مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

# عين على الأقصى

## (الفصل الثاني)

إعداد: هشام يعقوب

## تقرير توثيقي

يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى
والتفاعل معه
ما بين 2018/8/1 و 2019/8/1

تصدره مؤسسة القدس الدّولية
في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى
التقرير الثالث عشر

# عينٌ علَى الأقصَى

## التقرير الثالث عشر

إعداد

**هشام يعقوب**

إصدار قسم الأبحاث والمعلومات

**مؤسســة القـدس الدوليــة**

آب/أغسطس 2019

# الفصل الثاني: المشاريع التهويديّة في المسجد الأقصى ومحيطه

السِّمات العامة للمشاريع التهويديّة في المسجد الأقصى ومحيطه في أثناء مدة الرصد هي مراوحتها في مراحل التخطيط والاعتراض والمصادقة، وجنوحها نحو مخططات تهويدية فوق الأرض بعدما ترسّخ في تخطيط مؤسسات الاحتلال أنّ الحفريات والمشاريع التهويديّة أسفل الأرض لا تحقق هدف تزوير فضاء القدس، ومشهدها الذي ينطبع في مخيّلة الناظر في فضائها؛ فمهما اجتهد الاحتلال في سبك أساطيره المزعومة وبثّها للمجموعات السياحيّة في الأنفاق، فإنّها تسقط أمام مشهد البناء الحقيقيّ العربي والإسلامي المشاهَد عيانًا في المسجد الأقصى والبلدة القديمة؛ فتلك أساطير دينية وتاريخية مضطربة وغير مرئية، وهذه معالم واقعيّة واضحة الهوية وشاهدة على أصالة الوجود العربي والإسلامي.

جُلّ المشاريع التي رصدناها في تقرير هذا العام ليست جديدة، وإنْ افتُتِح بعضها في أثناء مدة الرصد، ولكنْ يمكن الحديث عن ثلاث مسائل ربما كانت الأكثر خطورة:

- **الأولى:** تركيز استهداف الاحتلال على سور المسجد الأقصى، وسور البلدة القديمة من جميع الجهات، فوق الأرض وتحتها، بما في ذلك المطالبة بهدم أجزاء من سور البلدة القديمة؛ لفرض "توحيد" شطري القدس الغربي والشرقي، وإزالة أحد أبرز مكوّنات هوية المكان العربية والإسلامية.
- **الثانية:** سعي الاحتلال إلى تنفيذ مشاريع تهويدية تهدف إلى تجاوز الوجود السكاني والعمراني العربي والإسلامي، وتوفير ممرات تحت الأرض وفوقها وفي الفضاء، تنقل المستوطنين والسياح إلى الأماكن المهمة بالنسبة إلى اليهود دينيًّا وسياحيًّا من دون الحاجة إلى المرور وسط هذا الوجود. وفي سياق هذه النقطة والتي سبقتها تأتي مشاريع "التلفريك"، وممر المشاة الهوائي، وإحداث فتحات في أسوار البلدة القديمة، والتخطيط لبناء أبراج للسيارات، وغير ذلك.

● **الثالثة:** المشاركة الأمريكيّة الرسمية المباشرة في افتتاح نفق "طريق الحجّاج"، أحد أخطر الأنفاق الممتدة من سلوان باتجاه منطقة باب المغاربة في السور الغربي للأقصى، وهي مشاركة لها سياقاتها ودلالاتها في ظلّ الترويج للخطة الأمريكية للسلام المعروفة بصفقة القرن، التي تتبنى المزاعم الإسرائيلية حسب تصريحات عرّابيها، وإعطاء الضوء الأمريكيّ الأخضر للاحتلال لفرض مزاعمه ورؤيته؛ ليأتي الدور الأمريكيّ في تشريع هذه المزاعم، وتبنّي هذه الرؤية.

## 1- افتتاح "مركز تراث يهود اليمن" جنوب الأقصى

بعد نحو عامٍ من افتتاح كنيس يهوديّ في عقار عائلة أبو ناب في حيّ بطن الهوى على بعد مئات الأمتار من سور الأقصى الجنوبيّ، افتتحت سلطات الاحتلال في 2018/8/1 "مركز تراث يهود اليمن" داخل العقار الذي سيطرت عليه منظمة "عطيرت كوهنيم" الاستيطانيّة عام 2015 بمساعدة قوات الاحتلال. وشارك في افتتاح المركز التهويديّ وزير شؤون البيئة والقدس زئيف إلكين، ووزيرة الثقافة ميري ريغيف، ورئيس مجلس إدارة "عطيرت كوهنيم" ماتي دان، وكبير حاخامات السفارديم في القدس، ومايك هاكابي المرشح للرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهوري عام 2008، وممثلون عن عائلة المليونير المعروف بدعمه للاستيطان موسكوفيتش، ومسؤولون آخرون.

وحوّلت قوات الاحتلال منطقة المركز إلى ثكنة عسكرية يوم الافتتاح فأغلقت بعض الشوارع والطرقات، واعتقلت قبل موعد الافتتاح زهير الرجبي رئيس لجنة حي بطن الهوى- الحارة الوسطى، وجواد صيام مدير مركز معلومات وادي حلوة، واحتجزتهما عدة ساعات في مركزٍ تابع لشرطة الاحتلال بتهمة محاولة تنظيم مظاهرة ضد افتتاح المركز التهويدي. وأخلت قوات الاحتلال شوارع الحي من السكان وأجبرتهم على الدخول إلى منازلهم، وطاردت الأطفال ومنعتهم من اللعب أو الوجود في شارع الحي الرئيس. واعتقلت نشطاء مقدسيّين وأبعدت نشطاء أجانب وصحفيين من محيط المركز.

وكانت وزارتا القدس والثقافة في حكومة الاحتلال قد رصدتا مبلغًا قدره 4.5 مليون شيكل (ما يعادل نحو مليون و200 ألف دولار أمريكي) لافتتاح "مركز تراث يهود اليمن"؛ وستقدم وزارة شؤون القدس 3 ملايين شيكل، وتقدم وزارة الثقافة والرياضة 1.5 مليون شيكل. ويدّعي الاحتلال أن عقار أبو ناب المقام على أرض مساحتها نحو 700 متر مربع كان كنيسًا ليهود اليمن في أواخر القرن التاسع عشر. وسيحتوي المركز على عرض تقديمي يحكي "هجرة اليهود اليمنيين إلى إسرائيل في عام 1881، والمستوطنة اليهودية اليمنية التي كانت موجودة في سلوان حتى أوائل القرن العشرين" حسب ادعاء وسائل الإعلام العبرية.

وقالت ريغيف في افتتاح المركز "إنها ترى أهمية كبيرة في إنشاء مركز تراث لليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل في القرن التاسع عشر، واستقروا في المدينة بناءً على رؤية وتفانٍ لهدف بناء القدس. لقد عادوا إلى الأرض التي تركوها قبل 2000 عام، وأنشأوا مجتمعًا قويًّا وحيويًّا في ظروف مروعة، مع صورة الحائط الغربي وجبل المعبد أمام أعينهم وصلاة واحدة في قلوبهم: القدس إلى الأبد وإلى الأبد"، وتابعت ريغيف "أنظر حولي، نحن محاطون بالتراث اليهودي، لن يجد علماء الآثار عملة فلسطينية واحدة هنا، لقد عدنا إلى المنزل".

وفي إشارة إلى الرعاية الرسمية التي تحظى بها المشاريع التهويدية التي تنفذها جمعيتا "إلعاد" و"عطيرت كوهنيم" الاستيطانيتان في سلوان قال زئيف إلكين: "تمامًا كما نفخر بالاتصال بكل شيء يحدث في مدينة داود [جزء من سلوان]، نحن فخورون بأن نتواصل مع تاريخ الهجرة اليمنية هنا... هذا هو التاريخ الحقيقي للقدس، إنها الحقيقة ولا يستطيع أحد محوها"[1].

مظاهر احتفالية بافتتاح "مركز تراث يهود اليمن" بحضور مسؤولين إسرائيليين وحاخامات وممثلي جمعيات تهويدية

1 تايمز أوف إسرائيل، 2018/8/1. https://tinyurl.com/y6mhr2kj
هآرتس، 2018/8/1. https://tinyurl.com/y2f659ww
مركز معلومات وادي حلوة، 2018/8/1. https://tinyurl.com/yyt5rg3w

سلوك الاحتلال الأمنيّ والسياسيّ والدينيّ الذي رافق افتتاح المركز التهويديّ، والتصريحات التي ألقيت آنذاك، تحمل إشارات واضحة إلى سعي الاحتلال إلى إنشاء بنية تحتية تتشكل من جملة مشاريع تهويدية قادرة على تحمّل عبء الأساطير والمزاعم، إذ تُستغلّ هذه المشاريع لصياغة الروايات المكذوبة فيها وحولها، وجوهرُ هذه المزاعم يتمحور حول "السيادة" الإسرائيليّة القديمة على القدس، والمستعادَة بطريقة "طبيعية مشروعة" بعد احتلال المدينة.

## 2- المصادقة على بناء منصة صلاة اليهود المختلطة جنوب تلة المغاربة

بعد عاصفة المواقف المحتدمة بين مؤيد ومعارض، شقّ مخطط بناء منصّة الصلاة المختلطة بين النساء والرجال اليهود عند الحائط الغربي للأقصى طريقه إلى المصادقة؛ فقد صدّقت لجنة "الأماكن المقدسة اليهودية" على أعمال بناء في المنطقة التي ستُبنى فيها. وذكر موقع "واللا" الإخباري العبري في 2018/8/3 أنّ المصادقة تمّت بهدوء في محاولة لإنهاء الخلاف الحاد الذي برز بين مكوّنات الاحتلال السياسية والدينية على خلفية هذه القضية[1]. تقع هذه المنصة بمحاذاة القسم الجنوبي من سور الأقصى الغربي جنوب تلة باب المغاربة (يطلق الاحتلال على المنطقة اسم "حديقة دافيدسون الأثرية"، وتحاذي المنصة ما يسميه الاحتلال "قوس روبنسون" في السور الغربي).

وكانت وسائل إعلام عبرية قد ذكرت أنّ الاتفاق الذي أبرم عام 2016 بين مكونات الاحتلال المختلفة في مواقفها حول المشروع، تضمّن توسيع المنطقة التي ستخصص لصلاة اليهود المختلطة بين الرجال والنساء من 4800 قدم مربع (445 مترًا مربعًا) إلى 9700 قدم مربع (نحو 900 متر مربع)[2].

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/8/3. https://www.palinfo.com/241734
2 The New York Jewish Weak، 2016/2/1. https://tinyurl.com/y2nam7lg

الصراع بين المتطرفين اليهود الأرثوذكس (يحرِّمون الصلاة المختلطة عند حائط البراق) واليهود الإصلاحيين أو الليبراليين (يدعون إلى السماح بأن تكون الصلاة مختلطة) يعود إلى سنوات طويلة، ولكنّ أبرز محطاته كانت الآتية[1]:

- عام 2012 اشتدّ الصراع بين الطرفيْن، وكان لكل منهما داعمون على مستوى الأحزاب والشخصيات السياسية الإسرائيلية (وقف من يصنَّفون على أنهم في معسكر اليمين إلى جانب اليهود الأرثوذكس بالعموم، بينما وقف من يُصنَّفون على أنهم علمانيون، أو أقلّ تشددًا، ومعهم يهود الشتات - خاصة في أمريكا - إلى جانب اليهود الإصلاحيين بالعموم). وبقي الصراع يتفاعل إلى بدايات عام 2016.

- بعد نحو أربع سنوات من الخلاف الحاد توصل الطرفان إلى اتفاق، وأقرّت الحكومة الإسرائيلية رسميًّا في 2016/1/31 بناء منصة صلاة اليهود المختلطة عند حائط البراق، وشكّلتْ لذلك لجنة برئاسة ميري ريغيف، وزيرة الثقافة والرياضة (ليكود). وتضمّن الاتفاق آنذاك إنشاء مدخل مشترك لساحة البراق (حيث صلاة اليهود المتشددون الأرثوذكس) ومنصة الصلاة المختلطة (حيث صلاة اليهود "الإصلاحيين")، وتطوير منطقة المنصة عمرانيًّا، وتشكيل لجنة لإدارة قسم الصلاة المختلطة.

- عمليًّا، لم يتقدّم العمل في مشروع بناء المنصة على الرغم من موافقة الحكومة الإسرائيلية؛ بسبب ضغط اليهود الأرثوذكس المتشددين الذين رفضوا المشروع من جديد، وخضوع عدد من السياسيين لهذا الضغط، وعلى رأسهم رئيسة اللجنة الحكومية ميري ريغيف التي أيّدت عام 2013 بناء المنصة، ولكنّها تراجعت عن ذلك واستقالت من رئاسة اللجنة في 2018/6/27، وقالت إنّها لا تستطيع المضيَّ قدمًا في رئاسة اللجنة المكلفة بمتابعة المشروع؛ لأنّ "ضميرها وتقاليدها اليهودية يمنعانها من ذلك". وكتبت

1 تايمز أوف إسرائيل، 2017/7/4. https://tinyurl.com/yyyawzta
تايمز أوف إسرائيل، 2018/7/3. https://tinyurl.com/y5cpugrz
جيروزاليم بوست، 2018/7/3. https://tinyurl.com/yxq6qxfs
تايمز أوف إسرائيل، 2018/8/27. https://tinyurl.com/y5r79894

ريغيف على صفحتها على فيسبوك "إن مطالبة حركة الإصلاح بتحويل الجدار إلى مكان يصلي فيه الرجال والنساء غير مقبول بالنسبة إليّ أو إلى التقاليد اليهودية. لم نعد إلى أكثر مواقعنا قدسية من أجل الخزي". وقد نشر نحو 100 من نشطاء الليكود خطابًا في 2018/7/1 يدعمون فيه استقالة ريغيف من رئاسة اللجنة.

- في 2017/6/25 قرر نتنياهو، رئيس حكومة الاحتلال، تجميد العمل في الاتفاق الذي أبرِم في 2016/1/31 بعد ضغوط المتشددين الأرثوذكس، ولكنّه تعهّد بمواصلة العمل لبناء منصة دائمة.

- بعد استقالة ميري ريغيف من رئاسة اللجنة نقلت وسائل إعلام عبرية عن نتنياهو أنّه طلب في أثناء اجتماع حزبه الليكود الأسبوعيّ أن يتطوّع أحد وزراء الحزب بتولّي رئاسة اللجنة، لكنّ الجميع صمتوا، فتولاها نتنياهو قائلًا: "سأتعامل مع اتفاق الحائط الغربي بنفسي".

- في 2018/7/3 وافق "الكنيست" على اللجنة الجديدة برئاسة نتنياهو، بعدما استبدلَ يوفال شتاينتس، وزير الطاقة، بآيليت شاكيد، وزيرة القضاء، التي كانت عقبةً أمام تنفيذ المشروع. وأصبحت اللجنة الجديدة مكونة من نتنياهو وشتاينتس اللذين يؤيدان بناء المنصة، وديفيد أزولاي، وزير الخدمات الدينية، الذي يعارضها.

- في شباط/فبراير 2018 بدأت سلطة الآثار الإسرائيلية تنفيذ فحوصات أثرية قريبة من المنصة بتكليف من حكومة الاحتلال، وفي 2018/2/5 وثّق موقع "تايمز أوف إسرائيل" العبريّ نصبَ سقالاتٍ في المكان ووجود أكياس كبيرة من لوازم البناء، وشروع العمال بالبناء.

- في 2018/4/26 قدم عضو بلدية الاحتلال في القدس اليميني المتطرف أرييه كينغ اعتراضًا في المجلس البلدي، مدعيًا أنّ الأعمال التي تجري في منطقة المنصة لم تحصل على تصاريح من البلدية؛ فردّ المستشار القانوني للبلدية بأن "العمل المخطط له تقوم به سلطة الآثار؛ ما يعني أنه لا يتطلب الحصول على تصاريح بناء".

- في 2018/8/3 صدّقت "لجنة الأماكن المقدسة اليهودية" على أعمال بناء في المنطقة التي ستُبنى فيها المنصة. ويبدو أنّ نتنياهو قد قرر العمل بصمت في المشروع، ومن دون مشاورة واسعة لأطراف الخلاف كما كان يحصل سابقًا، وهو أمر عبّرت عنه شخصيات من الطرفين مستهجنةً بدء العمل في المشروع من دون مشاورتها.

- وسبق هذه المصادقة تمهيد من بلدية الاحتلال في القدس التي تصدّت لادعاءات المعارضين للمشروع بأنّ خطوات البناء في المنصة لم تحصل على التصاريح المطلوبة من البلدية. مخطط لتوسعة ساحة البراق.

والواقع أنّ سير العمل في هذا المشروع كان بطيئًا طوال مدة الرصد، بل يمكن القول إنّ العمل الحقيقي فيه لم يبدأ، وبعض الإجراءات التنفيذية البسيطة كانت في إطار فحص المكان من جهة "سلطة الآثار الإسرائيلية"، وقد أشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى توقف العمل في المشروع، وامتعاض اليهود "الإصلاحيين" من ذلك[1]. وجاء سقوط حجر كبير من سور الأقصى الغربيّ فوق موقع المنصة الحالية المؤقتة في 2018/7/23 ليؤدي إلى إغلاق المنطقة أمام اليهود "الإصلاحيين"، وبقيت المنطقة مغلقة، لا يُسمَح لليهود بالوصول إلى الجدار الغربيّ من الأقصى حيث المنصة الحالية حتى صدور هذا التقرير[2].

واللافت أنّ هذا المشروع التهويديّ شغل أوساط الاحتلال الرسمية وغير الرسمية، من الحكومة و"الكنيست"، وبلدية الاحتلال في القدس، إلى الأحزاب والمؤسسات والمرجعيات الدينية الإسرائيلية، بل أُقحِم في تجاذبات انتخابات "الكنيست" التي أجريت في 2019/4/9؛ فإضافة إلى مواقف الأطراف المعروفة ذات الصلة بالقضية، دخل حزب أزرق - أبيض على الخطّ، وأعلن أنه سيدعم إنشاء منصة مختلطة لصلاة اليهود عند السور الغربيّ، وسيسعى إلى تطبيق الاتفاق الذي أقرته الحكومة الإسرائيلية في 2016/1/31، ووفق مصدر في الحزب فإنّه سيدعم إنشاء مدخل مشترك لساحة السور الغربي الرئيسة، ومساحة للصلاة بالمساواة

1 جيروزاليم بوست، 2018/12/19. https://tinyurl.com/yytfrn5y
2 جيروزاليم بوست، 2019/7/3. https://tinyurl.com/yygc8sdb

بعد توسعة دائمة لجناح الصلاة المختلطة، وتشكيل مجلس مشترك مؤلف من ممثلين عن تيارات يهودية ليبرالية وممثلي الحكومة للإشراف على الموقع[1].

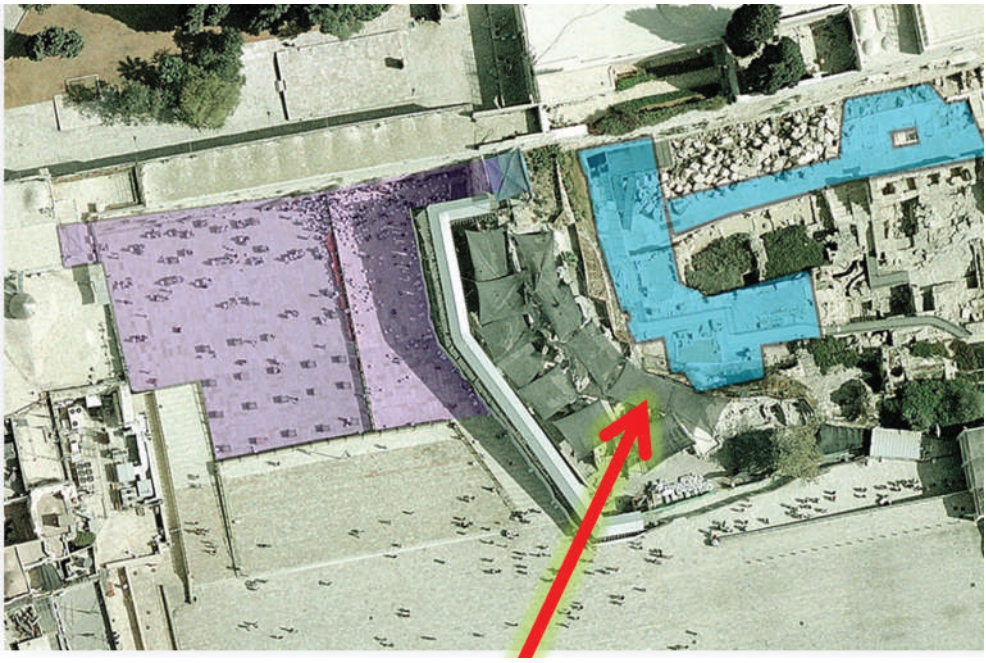

المساحة التي باللون الأزرق حيث السهم هي المنطقة المستهدفة لإنشاء المنصة

## 3- مخطط لتوسعة ساحة البراق

كشفت صحيفتا "هآرتس" و"يديعوت أحرونوت" في 2018/8/27 النقاب عن إقرار بلدية الاحتلال خطة لتوسعة ساحة البراق المحاذية للسور الغربي للأقصى. وتشمل الخطة توسعة المنطقة المخصصة لصلاة اليهود المختلطة جنوب تلة المغاربة، وتوسعة الطريق المؤدي إليها، وتركيب لوازم عبور بما يتلاءم مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وإنشاء ممرات خاصة بهم. وذكرت الصحيفتان أن المستشار القضائي لبلدية الاحتلال في القدس عارض التوسعة أول الأمر، إلا أنه تراجع عن معارضته بعد ضغوط من مكتب نتنياهو؛ بذريعة أن هناك بندًا يتيح

1 تايمز أوف إسرائيل، 2019/3/5. https://tinyurl.com/yxz2oxbe

للسلطات الإسرائيلية توسيع مبانٍ لتلائم ذوي الاحتياجات الخاصة من دون الحصول على موافقات بناء[1].

موقف المستشار القضائي جاء بعدما قدم علماء آثار إسرائيليون التماسًا للمحكمة العليا الإسرائيلية، قالوا فيه إن "أعمال الترميم في الموقع الأثري [ساحة البراق] غير قانونية"؛ ولكنّ معلومات صحفية أشارت إلى أنّ مكتب نتنياهو ضغط بقوة لإقرار التوسعة لخوف الأخير من أنْ تُقدِم المحكمة العليا على إقرار الصلاة المختلطة في ساحة البراق؛ الأمر الذي سيؤدي إلى أزمة بين نتنياهو والتيارات اليهودية المتشددة وأحزابها في الحكومة[2].

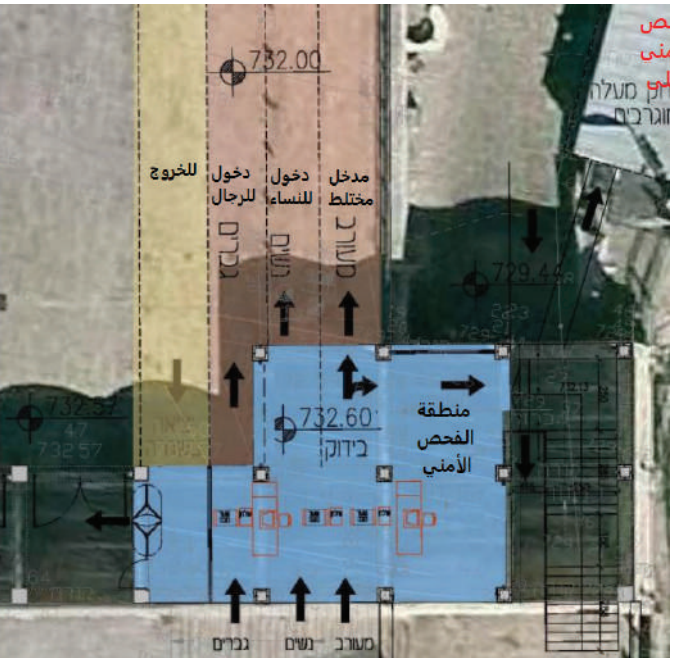

بعض التغييرات التهويدية المقترحة في ساحة البراق

ويبدو أن نتنياهو أراد من وراء الضغط لتسريع إقرار التوسعة إرضاءَ اليهود "الإصلاحيين" الذين يشعرون بأنّ الحكومة لم تلتزم بتعهداتها لبناء منصة دائمة لصلاتهم عند السور الغربيّ، فقد حاول امتصاص غضبهم عبر السعي إلى تجاوز الروتين الذي يعرقل التوسعة؛ وذلك عبر إقرارها في سياق الحاجات الضرورية لذوي الاحتياجات الخاصة. وأشارت صحيفة "هآرتس" في 2018/8/27 إلى أنّ مجلس بلدية الاحتلال في القدس ناقش في أوائل شهر آب/أغسطس 2018 خطة التوسعة في اجتماع شارك فيه ثلاثة مسؤولين من مكتب رئيس الحكومة برئاسة درورية شتاينمتز، مدير قسم الميزانية والمشاريع في المكتب. وقالت مصادر متابعة لما حدث في الاجتماع إنه من

1 صحيفة القدس المقدسية، 2018/8/27. https://tinyurl.com/y5hz5r7m
2 صحيفة الأخبار، 2018/8/27. https://al-akhbar.com/Palestine/256759

أجل القضاء على الروتين ضغط شتاينمتز لإقرار خطة التوسعة كاملة لجعل المواقع متاحة لذوي الاحتياجات الخاصة بحيث تصبح موافقة مهندس البلدية كافية قانونيًّا لبدء العمل من دون الحاجة إلى أي موافقة من أي جهة أخرى[1].

## 4- مصادرات في سلوان ومخططات لتشويه الحزام الجنوبيّ المحيط بالأقصى

شهدت مدة الرصد تطورات خطيرة على صعيد تهويد منطقة سلوان التي تشكل الحزام الجنوبيّ للمسجد الأقصى، وهي بالنسبة إلى الاحتلال الإسرائيليّ قلب ما يطلِق عليه "مدينة داود". في 2018/8/10 نشرت بلدية الاحتلال في القدس إعلانًا يتضمن قرارًا بمصادرة عشرات الدونمات من أراضي سلوان تحت ادعاء "البستنة" التي تشمل زراعة أشجار، وتركيب شبكة قنوات للرّي، وتأهيل طرقات للسير، وتطوير مناظر الطبيعة، وتركيب أماكن للجلوس. وأُرفِقت مع الإعلانات خرائطُ مُرقمة تظهر الأراضي التي تنوي بلدية الاحتلال مصادرتها وتزعم أنها "أراضٍ خالية"، وتقع في أحياء: وادي الربابة، والعباسية، ووادي حلوة، وبئر أيوب، والنبي داود. وتعود ملكية هذه الأراضي إلى سكان هذه الأحياء وبعضها يعود إلى كنيسة الروم الأرثوذكس. وجاء في إعلان الاحتلال أنّ رئيس البلدية يرغب باستعمال صلاحيته لاستخدام الأراضي الخالية المذكورة لمدة مؤقتة هي 5 سنوات.

ويدحض أهالي الأحياء المستهدفة ادعاء الاحتلال بأن الأراضي خالية، فقد أوضح جواد صيام مدير مركز معلومات وادي حلوة أن الأراضي جميعها مزروعة بأشجار الزيتون والتين والتوت منذ عشرات السنين، ويمنع الاحتلالُ الأهالي منذ سنوات من زراعتها بأشجار جديدة، ويتعرضون للاعتقال والتهديد من ما يسمى "سلطة الطبيعة" عند محاولتهم تحسين البنية التحتية في أراضيهم، وتتعمد جرافات الاحتلال تجريف الأراضي وهدم المنشآت في هذه الأحياء خاصة في أراضي حي وادي الربابة التي تعدّها سلطات الاحتلال "حدائق عامة". وأكد صيام أن الأراضي التي ينوي الاحتلال مصادرتها لما يسمى "أعمال بستنة" هي الأراضي

1 هآرتس، 2018/8/27. https://tinyurl.com/y9ub6kal

المتبقية لأهالي الأحياء المذكورة لبناء المنازل السكنية والمدارس والساحات العامة، إلا أن بلدية الاحتلال في القدس ترفض منح التراخيص لذلك وتهدم أي منشآت جديدة بحجة البناء من دون ترخيص[1].

وفي تقرير لمنظمة "عير عميم" الحقوقية الإسرائيلية صدر بعد نحو أسبوعين من قرار مصادرة الأراضي الفلسطينية لأعمال "البستنة"، كشفت المنظمة عن أبرز المشاريع التهويدية التي تستهدف الأحياء المقدسية الواقعة جنوب المسجد الأقصى، ووصفت كثافتها بأنها أشبه بانفجار استيطاني في محيط البلدة القديمة، ولا سيما سلوان. ونشرت المنظمة خريطة تُظهِر فيها هذه المشاريع، ومن ضمنها الأراضي المستهدفة بالمصادرة التي تبلغ مساحتها نحو 40 دونمًا، وهي متاخمة لمركز تهوديّ أنشأته جمعية "إلعاد" الاستيطانية حديثًا[2].

أمّا منظمة "عمق شبيه" المهتمة بالتراث والآثار فقد أشارت إلى أنّ عدد الأراضي التي شملها قرار "البستنة" هو 27 قطعة أرض، وتبلغ مساحتها 60 دونمًا. وكشفت المنظمة الخداع الذي تمارسه سلطات الاحتلال؛ إذ ورد في قرار المصادرة أنه "سيتم السماح للمالكين بالمطالبة بملكية قطع الأراضي الخاصة بهم بمجرد حصولهم على تصاريح البناء"، في حين أنه من المعروف في الواقع أن مالكي الأراضي لا يمكنهم الحصول على تصاريح بناء؛ لأن أراضيهم تقع داخل "حديقة وطنية" يُمنع البناء فيها. وقالت المنظمة إنّ المشاريع التهويدية المنويّ بناؤها في الأراضي المصادرة ستتكامل مع المشاريع التهويدية و"السياحية" التي نفذتها ولا تزال جمعية "إلعاد" في سلوان. واستهجنت المنظمة ادعاء سلطات الاحتلال أن الأعمال التي ستُنجَز في الأراضي ستخلق "شرائط جيوتقنية وتنمية المناظر الطبيعية، ومسارات مشي واضحة ومناطق جلوس"، مفضلةً الأعمال التحسينية التجميلية على تلبية احتياجات السكان المقدسيين في المنطقة، وهذا يعني أنّ بلدية الاحتلال في القدس تنوي استخدام المنطقة "لتوسيع السياحة وتحصين قبضة إسرائيل على المنطقة"[3].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/8/10. https://tinyurl.com/y3g3mdm2
2 "عير عميم"، https://tinyurl.com/y67t58jr
3 منظمة "عمق شبيه"، 2018/8/23. https://tinyurl.com/y4auhygn

أعمال الحفر والهدم والتجريف لم تتوقف في أحياء الحزام الجنوبي للأقصى؛ ففي 2018/11/27 وثّقت وسائل إعلامية قيام آليات تابعة لسلطات الاحتلال بأعمال حفر في حي واد الربابة ببلدة سلوان لإنشاء بنى تحتية للمشاريع التهويدية التي تستهدف الحيّ وما حوله[1].

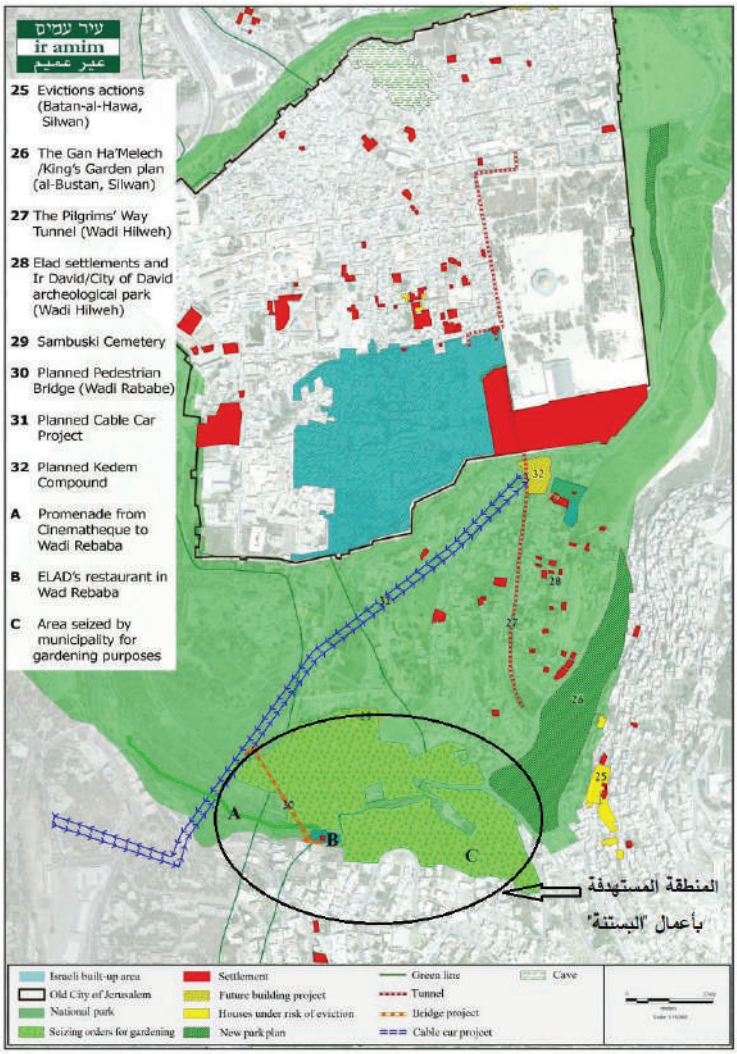


خريطة نشرتها منظمة "عير عميم" تبين أبرز المشاريع التهويدية جنوب الأقصى والأراضي المصادرة لأعمال "البستنة"

1 موقع مدينة القدس، 2019/11/27. http://quds.be/u1y

ويفيد أهالي سلوان أنّ تنفيذ المشاريع التهويدية لا يتوقف في منطقتهم، ومنها حفريات مستمرة لإقامة جسر المشاة "السياحيّ" الذي سيربط بين حي الثوري ومنطقة النبي داود مرورًا بحي وادي الربابة، وكذلك تتواصل أعمال بناء مطعم، وأعمال شق مسارات للمستوطنين والسياح، وزرع القبور الوهمية.

## 5- استهداف منطقة باب العمود المؤدي إلى الأقصى

يقع باب العمود في وسط السور الشمالي للبلدة القديمة، وهو من أهمّ أبواب البلدة المؤدية إلى المسجد الأقصى. في 2017/6/22 أعلن غلعاد إردان وزير الأمن الداخلي خطة لتغيير الوضع برمّته في منطقة باب العمود بعد تنفيذ العديد من العمليات ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه في المنطقة. وتضمنت الخطة استحداث نقاط تفتيش، وتركيب 40 كاميرا للمراقبة، وإجراء تغييرات في محيط الباب على مستوى البناء والبنية التحتية، ورفع عدد القوات الأمنية والجهود الاستخبارية. وبالفعل، نفّذ الاحتلال الكثير من بنود هذه الخطة، وأنهى بحلول 2018/6/19 تركيب أربعة أبراج مراقبة حول الباب[1].

في مدة الرصد لهذا التقرير، واصل الاحتلال تهويد منطقة باب العمود؛ ففي آب/أغسطس 2018 فتحت وحدات هندسية تابعة لبلدية الاحتلال في القدس تحرسها قوة عسكرية معززة بوابة في سور القدس الشمالي من ساحة أبو الضبعات في منطقة باب العمود إلى الحيّ المسيحيّ داخل القدس القديمة، وذلك بعد سلسلة تغييرات في ساحة داخلية قرب باب العمود نفذتها سلطات الاحتلال على مدار الأيام القليلة التي سبقت فتح البوابة[2]. وأكد باسم سعيد وجيه مختار الحيّ المسيحي، أنّ سلطات شرعت بتنفيذ أعمال الهدم والجرف وفتح البوابة من دون إعلام سكان الحيّ بأي تغييرات أو طرق وشوارع جديدة تنوي بلدية الاحتلال في القدس القيام بها[3].

1 هشام يعقوب (محرر) وآخرون: عين على الأقصى، التقرير الثاني عشر، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2018، ص 95.
2 موقع عرب 48، 2018/8/30. https://tinyurl.com/y585f3r6
3 وكالة قدس برس إنترناشيونال للأنباء، 2018/8/30. https://tinyurl.com/y45775er

وفي 2019/4/1 أغلقت بلدية الاحتلال في القدس موقف سيارات مقابل سور القدس التاريخي من جهة باب العمود لأصحابه عائلة السلايمة المقدسية. وأخلى عمّال البلدية الموقف من جميع السيارات، وأغلقوا المنطقة وصادروا محتويات الموقف وأبلغوا أصحاب الموقف بمصادرة أرضه بحجة ترميم المكان، والبنية التحتية، وتحسين منظر الموقف والمنطقة[1].

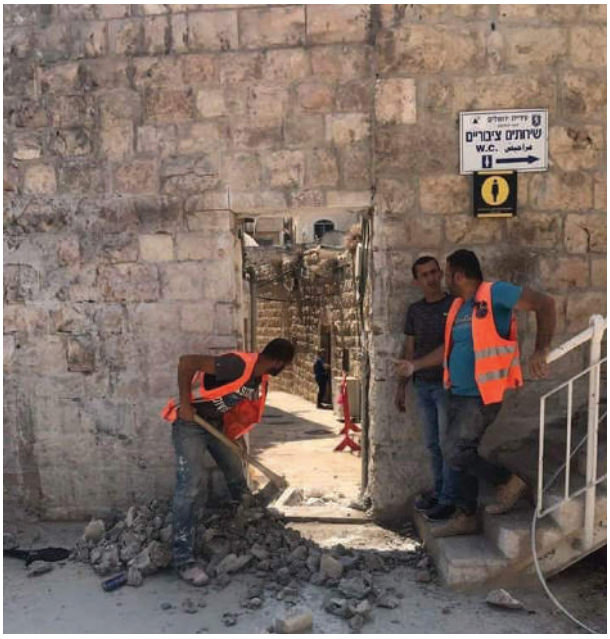

الاحتلال يفتح بوابة باتجاه الحيّ المسيحي قرب باب العمود

## 6- القطار الهوائي (التلفريك) حول الأقصى

تفاعلت قضية القطار الهوائي (التلفريك) الذي ينوي الاحتلال بناءه في محيط المسجد الأقصى والبلدة القديمة؛ فقد وافقت "اللجنة الوطنية لتطوير البنية التحتية في القدس" على خطة بنائه، ونشرت في 2019/2/1 موافقتها في الصحف الرسمية فاتحةً المجال أمام الاعتراضات مدة ستين يومًا؛ وذلك بالنظر إلى وجود معارضة كبيرة من جهات فلسطينية وإسرائيلية. وعند الانتهاء من بناء "التلفريك" سيكون قادرًا على نقل 3000 شخص في الساعة، باستخدام 72 عربة تتسع كل واحدة منها لعشرة أشخاص، وسيكلف المشروع الذي سيبدأ العمل به عام 2021 نحو 200 مليون شيكل (55.2 مليون دولار)[2].

1 موقع مدينة القدس، 2019/4/1. http://quds.be/v8w
2 تايمز أوف إسرائيل، 2019/1/29. https://tinyurl.com/y7rhy6ng

وتتبنى المشروع وزارة السياحة الإسرائيلية و"هيئة تطوير القدس"، ويبلغ طوله 197 مترًا، بارتفاع 30 مترًا، وتشمل المرحلة الأولى من الخطة ثلاث محطات: الأولى في محطة القطار القديم في حي البقعة الكائن في الشطر الغربي من القدس، ثم يمر "التلفريك" فوق حي الثوري نحو المحطة الثانية بالقرب من موقف السيارات عند جبل صهيون، ثم يسير على طول جدار القدس نحو محطته الثالثة في سلوان (عند "مركز كيدم" التهويديّ) لتسهيل وصول الركاب إلى منطقة البراق عبر أحد طريقين: فوق الأرض عبر باب المغاربة في سور القدس القديمة، أو تحت الأرض عبر أحد الأنفاق التي تمتدّ من سلوان حتى ساحة البراق[1].

واجهت هذا المشروع التهويديّ اعتراضات عديدة من جهات فلسطينية وإسرائيلية؛ فقد قدم المحامي سامي ارشيد اعتراضًا عليه باسم عشرات السكان من بلدة سلوان، خاصة سكان البيوت التي يمر المشروع من فوقها، وأصحاب الأراضي والمنازل التي تنوي سلطات الاحتلال مصادرتها، وكذلك باسم عشرات التجار من البلدة القديمة؛ لأنّ المشروع يؤثر سلبًا في الحركة التجارية داخل البلدة[2].

وفي 2019/6/3 ذكرت قناة "كان" العبرية، وصحيفة "هآرتس" أنّ "اللجنة الوطنية لتطوير البنية التحتية في القدس" رفضت جميع الاعتراضات على مشروع "التلفريك"، واجتازت بذلك مرحلة مهمة باتجاه بدء تنفيذ المشروع، ووصفت اللجنة المشروع بأنه يوفر "حلًّا حقيقيًّا لمشكلة الوصول إلى الحوض الجنوبي الشرقي من البلدة القديمة"[3].

حسب زعم مخططي المشروع؛ فإن الهدف منه هو التخفيف من حدة الازدحام في مدينة القدس، وخاصةً ازدحام الحافلات السياحية في منطقة سور الأقصى الغربيّ، ولكنّ معارضين للمشروع يوضّحون أنّ وزارة النقل الإسرائيلية ليست شريكًا في الخطة؛ ما يعني أن الهدف منها ليس التقليل من الحاجة إلى وسائل النقل العامة. وتؤكد صحيفة "هآرتس" أن الهدف

1 "هآرتس"، 2019/1/30. https://tinyurl.com/y827pxqt
2 موقع مدينة القدس، 2019/4/4. http://quds.be/v9w
3 "هآرتس"، 2019/6/3. https://tinyurl.com/y6g3no4p
موقع مدينة القدس، 2019/6/7. http://quds.be/vrk

من المشروع هو تعميق السيطرة الإسرائيلية على محيط البلدة القديمة، وتعزيز مشاريع جمعية "إلعاد" الاستيطانية التي تسعى إلى تهويد منطقة سلوان[1]. وفي إشارة إلى خطورة تفاصيل المشروع تعمد مهندسوه الإيحاء بأنّ حجم العربات الناقلة سيكون صغيرًا بخلاف الحقيقة، ورفضت بلدية الاحتلال في القدس طلبًا قدمته منظمة "عمق شبيه" للاطلاع على جدوى المشروع الاقتصادية متذرعة بأنّ كشف المعلومات من شأنه أن يعطّل تقدم المشروع؛ وهذا يؤكد أنّه ينطوي على مخاطر يحاول الاحتلال إخفاءها سعيًا إلى الالتفاف على الاعتراضات المقدمة على المشروع[2].

وفي تقرير لـ"عمق شبيه"، ترى المنظمة أنّ "التلفريك مدفوع بالمصالح السياسية في أهم موقع في القدس. وعلى الرغم من أن هذا المشروع معروض على الجمهور كاستجابة لاحتياجات النقل والسياحة، إلا أن هدفه سياسي - تعزيز قبضة إسرائيل على القدس الشرقية من خلال سرد وطني ديني وإنشاء حقائق على الأرض من شأنها أن تقوض فرص حل وسط تاريخي في الحوض المقدس ويقوض التنوع الثقافي الغني للمدينة. وسيؤدي التلفريك إلى إلحاق أضرار جسيمة بالطبيعة التاريخية للمدينة القديمة وإفساد الأفق الشهير الذي يجذب الزوار من جميع أنحاء العالم". وتؤكد المنظمة أنّ سكان سلوان هم الضحايا المباشرون للمشروع؛ لأن عشرات العربات ستمرّ كل ساعة على ارتفاع 5 إلى 9 أمتار فوق بيوتهم؛ فضلًا عن أنّ المشروع يتطلب هدم العديد من الطبقات العليا للبيوت في سلوان[3].

1 "هآرتس"، 2019/1/30. https://tinyurl.com/y827pxqt
2 تايمز أوف إسرائيل، 2019/1/29. https://tinyurl.com/y7rhy6ng
3 منظمة "عمق شبيه"، 2019/1/17. https://tinyurl.com/y2skq6b8

مسار "التلفريك" في مرحلتيْه الأولى والثانية

## 7- مخطط لبناء عشرات أبراج السيارات في محيط البلدة القديمة وبناء جدار حديدي عند سورها الشماليّ

في سياق استهداف الفضاء العمراني التاريخي للبلدة القديمة، أصدرت بلدية الاحتلال في القدس تراخيص بناء عشرة أبراج للسيارات في محيط البلدة القديمة، وستنفذ المشروع شركة "عدن" (شركة تطوير مركز القدس) التي تملكها بلدية الاحتلال في القدس بالكامل. وذكر تقرير لصحيفة "هآرتس" الإسرائيلية في 2018/10/11 أنّ ستة أبراج ستُبنى قرب باب العمود في سور البلدة القديمة الشمالي، وأربعة قرب باب النبي داود في سورها الجنوبيّ. واستنادًا إلى الصحيفة يبلغ طول البرج الواحد من 15 إلى 17 مترًا ويمكنه استيعاب 12 سيارة. ولفتت الصحيفة إلى أنّ البلدية تخطط لبناء عشرات الأبراج الإضافية في جميع أنحاء المدينة.

يأتي هذا القرار في ظلّ معارضة شديدة أبداها مهندسون معماريون ومخططون إسرائيليون حسب ما أوردته "هآرتس"؛ فقد أكّد هؤلاء للصحيفة أنّ الأبراج ستفسد المناظر الطبيعية لجدران المدينة القديمة، وهي تتعارض مع سياسة الحد من وسائل النقل العام في وسط المدينة، ولا تتناسب مع طبيعة المدينة التاريخية[1].

وعلى صعيد متصل بالاعتداءات والمخططات التهويدية التي تستهدف سور البلدة القديمة التاريخيّ، دعا أرييه كينغ عضو بلدية الاحتلال في القدس في 2019/1/4 إلى هدم أجزاء من السور، وقال في تصريح على مواقع التواصل الاجتماعي إنّ السور يشكّل خطرًا ثقافيًّا واجتماعيًّا وبيئيًّا على القدس. وهاجم كينغ السلطان العثماني سليمان القانوني مجدِّد بناء السور ووصفه بـ "الطاغية"، وزعم أن هدم أسوار البلدة القديمة يوحّد شطري القدس، داعيًا إلى "رفع حصار المواصلات المفروض على البلدة القديمة ومواقعها التاريخية"، ويشغل كينغ منصب رئيس الصندوق اليهودي في بلدية الاحتلال في القدس، إضافة إلى نشاطه في جمعيتي "إلعاد" و"عطيرت كوهنيم" الاستيطانيتين، وله دور في صفقات شراء عقارات في القدس المحتلة[2].

وبعد هذه التصريحات بأيام قليلة أقدمت سلطات الاحتلال على بناء جدار حديديّ بارتفاع نحو ثلاثة أمتار على سور القدس الشماليّ الذي يشكل جدار برج اللقلق. وأعربت إدارة جمعية مركز برج اللقلق المجتمعي التي تتخذ من البرج مقرًّا لها، عن استهجانها هذه الخطوة، خاصة أنّ المئات من مشجعي دوري العائلات المقدسية والأنشطة الرياضية الأخرى التي تنظمها الجمعية على الملعب المعشب التابع لها وعلى ملعب كرة السلة أيضًا، الملاصقين لسور القدس التاريخي يحتشدون في المكان الذي وضع فيه الاحتلال الجدار الحديديّ[3].

1 "هآرتس"، 2019/10/11. https://tinyurl.com/yc36v3t7
2 الجزيرة نت، 2019/1/6. https://tinyurl.com/y2dhfpkl
موقع مدينة القدس، 2019/1/15. http://quds.be/uf2
3 المكتب الوطني للدفاع عن الأرض، 2019/1/14. https://tinyurl.com/y5f298ux

وقد أشار مراقبون مختصون إلى مخطط خطير يسعى الاحتلال إلى تنفيذه في منطقة برج اللقلق؛ إذ ينوي الاحتلال استخدام هذه المنطقة في تفويج المجموعات السياحية، وترويج الرواية التلمودية[1].

نموذج مواقف السيارات حسب "هآرتس"

## 8- كنيس في مشروع "بيت هليبا" في ساحة البراق

في شباط/فبراير 2019، أكدت مصادر حكومية إسرائيلية أنّ مشروع "بيت هليبا" التهويديّ سيتضمن كنيسًا يهوديًّا، ولن يقتصر على مكاتب خدمات ومرافق عامة وحمامات وغرف دراسية كما أعلنت سلطات الاحتلال سابقًا. وتُظهِر الخريطة المنشورة والمعلقة قرب المبنى المقرر إنشاؤه أن المشروع جزء من عدة مشاريع قيد الإنشاء في البلدة القديمة، وأنه سيرتبط بأبنية قديمة وتاريخية، مثل المدرسة التنكزية التي استولت عليها قوات الاحتلال وحولتها إلى مقر للقوات الخاصة وحرس الحدود[2]. وكانت منظمة "عمق شبيه" قد أشارت في تقريرها السنويّ الصادر مطلع عام 2019 إلى تجاهل سلطات الاحتلال الاعتراضات التي قُدمت على

1 موقع مدينة القدس، 2019/6/23. http://quds.be/vve
2 صحيفة الدستور، 2019/2/10. https://tinyurl.com/y4xnwlba

مشروع "بيت هليبا"

**مشروع "بيت هليبا" التهويديّ، وأكدت أنّ "مؤسسة تراث الحائط الغربي" بدأت بناءه فعليًّا منذ شباط/فبراير 2018، ثم شهد العمل فيه بعد ذلك تطورًا ملحوظًا[1]. ويقع هذا المشروع على بعد نحو 100 متر من حائط البراق، ويتكوّن من عدة طبقات، تضمّ مرافق متعددة الاستعمالات[2].**

1 منظمة "عمق شبيه"، 2019/1/5. https://tinyurl.com/y33vjsqn

2 للاطلاع على تفاصيل مشروع "بيت هليبا" واستخداماته المتوقعة، انظر:
هشام يعقوب (محرر) وآخرون: عين على الأقصى، التقرير العاشر، مؤسسة القدس الدولية، ط 1، 2016، ص 114-116.

## 9- مجموعة مشاريع تهويدية في حارتَي المغاربة والشرف غرب الأقصى

كشفت صحيفة "يسرائيل هيوم" العبريّة في 2019/2/17 أنّ "شركة تطوير وترميم الحي اليهودي" تعتزم تنفيذ عدة مشاريع تهويديّة في مكان حارتي المغاربة والشرف (يطلق عليه الاحتلال اسم "الحيّ اليهوديّ") بقيمة 200 مليون شكيل (نحو 55 مليون دولار أمريكيّ). وتشمل المشاريع[1]:

- مصعد "حائط المبكى".
- متحف "الحيّ الهيروديانيّ".
- فسيسفاء أورشليم.
- قرية جميلة ملائمة للأساطير التوراتية.
- ترميم موقع يدّعي الاحتلال أنه كان من بيوت الأثرياء اليهود في الحقبة الرومانية، وتطويره لاستقبال السياح.
- إعادة بناء كنيس "جوهرة إسرائيل" المهجور منذ 1948 حسب زعم الاحتلال، وسيصل ارتفاعه إلى 25 مترًا.

ويزعم الاحتلال أنّ الهدف من هذه المشاريع تحسين الأماكن العامة في ما يسمى "الحي اليهودي"، وتكييفها مع احتياجات السكان والسياح. وأوضحت الصحيفة أنّ تنفيذ هذه المشارع يستلزم تطوير البنية التحتية، وإنشاء مناطق ترفيهية، ووضع إضاءة متقدمة، وتأهيل طرق سياحية واضحة المعالم، ووضع علامات توضيحية في نقاط مهمة وعلامات تؤدي إلى حائط البراق ("حائط المبكى" حسب تسمية الاحتلال).

1 يسرائيل هيوم، 2019/2/17. https://tinyurl.com/y46pynuc
جيروزاليم بوست، 2019/2/17. https://tinyurl.com/y53fhup2
المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/2/17. https://www.palinfo.com/251740

وأشارت الصحيفة إلى أنّ العمل في هذه المشاريع قد بدأ بالفعل، وقدّمت بعض التفاصيل حولها؛ فقد افتتح زئيف إلكين، وزير القدس في حكومة الاحتلال، وموشيه ليون رئيس بلدية الاحتلال في القدس، في 2019/2/17، "شارع اليهود" المؤدي من "الحي اليهودي" إلى ساحة البراق. وافتتحا كذلك ما يسمى "البيت المحروق"، وهو موقع تزعم الرواية اليهودية أنه بيت لثريّ يهودي عاش في حقبة "المعبد الثاني" المزعوم، وقد أجرى المستوطنون فيه ترميمات لتحويله إلى مزار.

تصميم كنيس "جوهرة إسرائيل" حسب بلدية الاحتلال في القدس

وفي سياق هذه المشاريع، بدأت الشركة المذكورة "تجديد" كنيس "جوهرة إسرائيل" ("تيفئيريت إسرائيل")، وسيستمرّ العمل عدة سنوات. ويبعد هذا الكنيس نحو 200 متر عن الأقصى.

وبدأت الشركة كذلك بناء مصعد وممرٍّ ينقل "الزوّار" من "الحي اليهودي" إلى ساحة البراق مباشرة، وقد بُني هذا المصعد لحلّ مشكلة السلالم التي لا يستطيع ذوو الاحتياجات الخاصة استعمالها. ويشكل المصعد والممر ما مجموعه 2000 متر مربع، وتبلغ تكلفة هذا المشروع 57 مليون شيكل ( نحو 16 مليون دولار)، ومن المتوقع تشغيل المصعد في كانون ثانٍ/ يناير 2022.

وفي تعليقه على هذه المشاريع قال زئيف إلكين: "نحن نفخر بالمشاركة في عملية تجديد الحي اليهودي. إننا نعمل في جميع أنحاء المدينة القديمة لإتاحة الطرق للسياح، وتحسين الشوارع وتعزيز السيادة الإسرائيلية، والآن وصلنا إلى جوهرة التاج أي الحي اليهودي". أما هرتزل بن آري الرئيس التنفيذي للشركة فقد قال: "آمل أن يشعر كل من يأتي إلى الحي اليهودي في القدس بأننا حققنا حلمًا لهم، وأن كل الضيوف والسياح الذين سيصلون من جميع أنحاء العالم سيشعرون بقيم عاصمة إسرائيل".

زئيف إلكين وموشيه ليون يفتتاح مشاريع تهويدية في "الحي اليهودي"

## 10- الحفريات أسفل الأقصى وفي محيطه

### أ- حفريات الجهة الجنوبية:

#### نفق كبير متشعب من سلوان إلى ساحة البراق

كشفت جولة ميدانية نفذتها شخصيات فلسطينية في الأنفاق التي تُحفر أسفل البلدة القديمة ومحيطها ضخامة نفق يمتد من عين سلوان جنوب الأقصى، باتجاه السور الغربي للمسجد ومنطقة ساحة البراق. ونقلت وسائل إعلامية في 2018/11/11 عن الشخصيات المشاركة في الجولة أن هذا النفق مختلف من حيث الشكل والتصميم، ويضم ثلاثة أنفاق بعضها فوق بعض بشكل مستطيل ومبلط، ويتضمن العمل فيه زرع أعمدة وبناء قواعد، باستخدام معدات ضخمة ذات قدرة على إخراج الأتربة والصخور من باطن النفق إلى الخارج، عبر ناقل معلق في سقف النفق، ثم يفرّغها عمّال أجانب ومستوطنون في حاويات تنقلها إلى غرب القدس لغربلتها.

جانب من النفق المتشعب الممتد من سلوان إلى ساحة البراق

وبحسب إفادة شخصيات شاركت في الجولة، "فإن شبكة الأنفاق متشعبة ولا يستطيع المشاهد معرفة العمق والاتجاه بعد دخول النفق من منطقة العين، فالسير يتم بشكل مستقيم لمسافة تزيد عن 600 متر، ثم الانحدار أسفل بعمق 20 مترًا، وبعد ذلك بعمق 13 مترًا، ثم مفترق طرق داخل النفق بعرض 10 أمتار، ويسير المتجول في النفق مسافة تزيد عن 200 متر ثم يبدأ الهبوط التدريجي في عمق الأرض بشكل غير واضح وسط ضجيج المعدات وعمليات الحفر المستمرة أسفل البلدة القديمة"[1].

وأشار مختصون متابعون لشؤون الحفريات إلى أن هناك مناطق مغلقة في هذه الأنفاق المتشعبة بالأبواب والسواتر الترابية وبألواح لا يعلم ما يوجد خلفها[2].

## نفق من سلوان إلى الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى يخترق سور القدس الجنوبي

كشفت صحيفة "هآرتس" العبرية في 2019/3/20 عن أعمال حفر حديثة ومتواصلة، تهدف إلى فتح ثغرة تحت سور القدس القديمة الجنوبي؛ لتمكين السائحين من العبور من "مدينة داود" في سلوان جنوب المسجد الأقصى إلى منطقة "الحديقة الأثرية أو حديقة دافيدسون" عند الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى. ووفق الصحيفة فإنّ الحفريات التي تنفذها جمعية "إلعاد" الاستيطانية و"سلطة الآثار الإسرائيلية"، ستؤدي إلى تدمير جزء من مبنى إسلامي

1 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، 2018/11/12. https://tinyurl.com/y6ftymry
للاطلاع على فيديو النفق: https://tinyurl.com/y63ngotw
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/11/11. https://www.palinfo.com/246988

أثري يعود تاريخه إلى القرن السابع الميلاديّ أي العصر الأموي. وبحسب "هآرتس"، فإن جمعية "إلعاد" و"سلطة الآثار الإسرائيلية" قامتا بحفر الشارع البيزنطي القديم الموجود في المكان، ووصلتا إلى المبنى الأموي المذكور الذي يقع تحت سور البلدة القديمة، وبهدف تمكين السائحين من العبور من سلوان إلى زاوية الأقصى الجنوبية الغربية؛ فإنه لا بدّ من فتح ثغرة كبيرة في المبنى التاريخيّ.

وفي التفاصيل التي أوردتها "هآرتس" أنّ عدة أنفاق تحت الأرض يفترض أن ترتبط بمشروع سياحي كبير يُطلق عليه اسم "طريق الحجّاج"، بينها النفق الذي يطلق عليه اسم "الشارع المدرج"، ويبدأ من عين أم الدرج في سلوان، وينتهي قرب باب المغاربة إلى المكان الذي يجري التخطيط لبناء "مركز للزوار" فيه. وحيث ينتهي النفق يفترض أن يتشعب منه نفقان آخران: الأول كان عبارة عن قناة تصريف يعود تاريخها إلى عدة قرون قبل الميلاد وتصل إلى حائط البراق، وتتيح المجال لدخول البلدة القديمة عبرها، لكنها ضيقة وتتسع لمجموعات صغيرة فقط. أما النفق الثاني فيتسع لمجموعات أكبر، ويصل إلى ما يسمى "الحديقة الأثرية" قرب حائط البراق، وقد حُفِر في مسار شارع يعود إلى العهد البيزنطي.

وأشارت "هآرتس" إلى انهيار جدار في أحد مواقع الحفر الكبيرة التي تجريها جمعية "إلعاد" الاستيطانية في سلوان بسبب الأمطار الغزيرة، وهو موقع قريب من المدخل الذي يدخل عبره عمال الحفر في نفق "الشارع المدرج"، وحصل ذلك الانهيار قبل أسابيع قليلة من كشف الصحيفة عن هذه الحفريات في 2019/3/20[1].

وأصدرت منظمة "عمق شبيه" بيانًا حول هذا النفق قالت فيه إنّ "سلطة الآثار الإسرائيلية" تعمل في السنوات الثلاث الأخيرة على حفر نفق على مسار شارع قديم يعود تاريخه إلى العصر البيزنطي بتمويل من جمعيّة "إلعاد" الاستيطانية، وبدعم من حكومة الاحتلال، كجزء من مخطط للربط بين سلوان والبلدة القديمة عبر مسارات "سياحية" تحت الأرض.

1 "هآرتس"، 2019/3/20. https://tinyurl.com/yxpudxyc
وكالة شهاب للأنباء، 2019/3/21. https://tinyurl.com/yyvytvau

وقالت المنظمة إنه تمّ شقّ الشارع القديم من موقف "جفعاتي" الواقع على مدخل قرية سلوان، بالتوازي مع مسار نفق آخر اسمه "طريق الحجاج"، الواقع على بعد نحو خمسة أمتار من الجهة الغربية. وأوضحت أنّ الحائط الذي اكتُشف يقع فوق الشارع البيزنطي القديم، وفي حال عدم تفكيك الحائط لا يمكن الاستمرار بحفر النفق إلى منطقة "مركز دافيدسون". وأكدت المنظمة أنّ "سلطة الآثار الإسرائيلية" ترتكب خطيئة بالنظر إلى طريقة

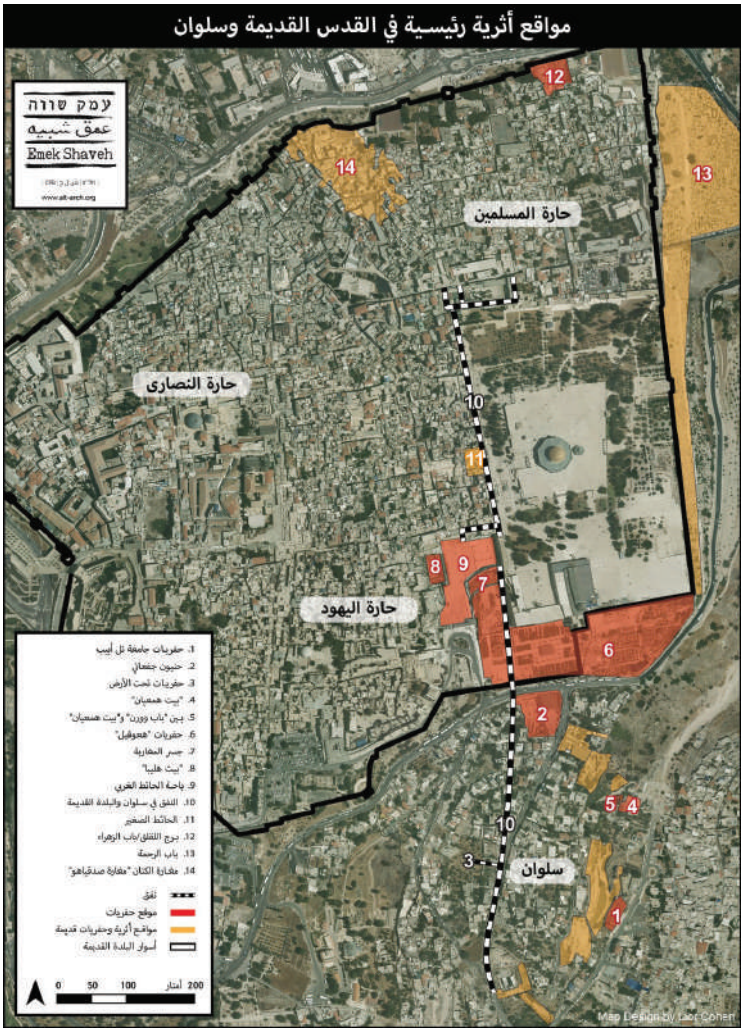


خريطة تبيّن مسار النفق من سلوان إلى الزاوية الجنوبية الغربية للأقصى، ويحمل النفق رقم 10 في الخريطة

الحفر التي اندثرت من البحوث الأثرية في العالم قبل مئة سنة، وبيّنت أن الأضرار الذي تسببها الأنفاق كبيرة على مستوى إمكانية عرض الثقافات العديدة وتاريخ القدس بصورة متوازنة؛ "فالحديث ليس عن مشكلة مهنية سياحية، بل مشكلة سياسية من التجاهل، بل مَحو طبقات تاريخية معينة من أجل عرض القدس بشكل يخدم مشروع المستوطنات في حوض البلدة القديمة"[1].

## مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون يفتتحون نفق "طريق الحجّاج"

توّجت "سلطة الآثار الإسرائيلية" وجمعية "إلعاد" الاستيطانية جهود الحفريات التي قامتا بها على مدار نحو ست سنوات بافتتاح الشقّ الأول من نفق "طريق الحجّاج" في 2019/6/30 بمشاركة مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين، ويمتدّ هذا الشق على طول 300 متر وعرض 7 أمتار، من عين سلوان جنوب الأقصى إلى منتصف طريق وادي حلوة، وتحديدًا تحت ملعب وادي حلوة. وهذا الشقّ هو جزء من النفق الكامل الذي سينتهي عند منطقة باب المغاربة في سور الأقصى الغربي، بعد نحو عام من العمل حسب المتوقع وسيفتتح لعامة الناس بعد ذلك. وشارك في افتتاح النفق دافيد فريدمان، سفير الولايات المتحدة الأمريكية في دولة الاحتلال، وجيسون غرينبلات مبعوث البيت الأبيض للشرق الأوسط، وسارة نتنياهو زوجة رئيس وزراء الاحتلال، ورجل الأعمال الأميركي الملياردير شيلدون أديلسون، وغيرهم. وتدّعي جمعية "إلعاد" الاستيطانية أنّ النفق جزء من مسار الحجاج إلى "المعبد الثاني" من القرن الأول الميلادي[2]. وأظهرت مقاطع فيديو مشاركة فريدمان وغرينبلات وأيدلسون وسارة نتنياهو في الهدم؛ إذ تعاقبوا على حمل مطرقة ثقيلة لهدم حائط داخل النفق بُني خصّيصًا لغرض هدمه في سياق الافتتاح[3].

1 منظمة "عمق شبيه"، 2019/3/26. https://tinyurl.com/yyeqs7fa
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/6/30. https://tinyurl.com/y5ytw5lo
منظمة "عمق شبيه"، 2019/6/28. https://tinyurl.com/yxnwu8yn
3 الميادين، 2019/7/1. https://tinyurl.com/y556d4pr

ويبلغ الطول الإجمالي للنفق 600 متر وعرضه بين 7 و8 أمتار، وعلى عمق متدرج يصل إلى 15 مترًا. وقد رُصفت أرضيته بألواح حجرية كبيرة قبل الافتتاح. وتشير المعطيات إلى أن هذا النفق هو في الأصل قناة مياه معطلة تحت الأرض كانت مخفية، واكتشف مصادفة في أثناء عملية تنقيب قبل عدة سنوات[1].

وتفيد مصادر حقوقية أن تكلفة الحفر في نفق "طريق الحجاج" تبلغ 40 مليون شيكل (نحو 11.5 مليون دولار). وقد توقف متابعون عند المشاركة الأمريكية المباشرة في افتتاح النفق بوصفها مساندة أمريكية غير مشروعة لفرض السيادة الإسرائيلية الباطلة على الشطر الشرقي من القدس. وكانت تصريحات فريدمان التي رافقت افتتاح النفق لافتة إذ قال في معرض حديثه عن كيفية تأثير هذه الخطوة على "اتفاق سلام" في المستقبل: "لا أعتقد أن إسرائيل ستدرس مثل هذا التفكير. مدينة داود تعدّ عنصرًا أساسيًّا في التراث الوطني لدولة إسرائيل"[2]. ووصف فريدمان النفق بأنه "يعيد الكتاب المقدّس إلى الحياة"، في دلالة واضحة على توظيف علم الآثار لخدمة المزاعم التوراتية. وأضاف فريدمان "هذا الموقع هو موقع تراثيّ لأمريكا وإسرائيل. إنه أحد أفضل الأمثلة على هذه الرابطة غير القابلة للكسر، تلك الرابطة القديمة بين شعب الولايات المتحدة وشعب إسرائيل"[3].

وأوضح فريدمان في كلمته التي ألقاها في أثناء الافتتاح أن قراره بحضور حفل افتتاح النفق كسفير للولايات المتحدة نابع من الأهمية البالغة التي تتسم بها "عاصمة إسرائيل" في ما يتعلق بالتاريخ الأمريكي. وقال: الأسس الروحية لمجتمعنا، حجر الأساس لمبادئنا التي نحترم فيها كرامة كل حياة إنسانية جاءت من القدس...هذا المكان هو تراث الولايات المتحدة بقدر ما هو تراث "إسرائيل" التي تقع القدس في مركز اهتمام شعبها اليهودي[4].

1 "عروتس شيفع"، 2019/6/30. https://tinyurl.com/y5zptaff
الجزيرة مباشر، 2019/7/1. https://tinyurl.com/y58lmdwg
2 "السلام الآن"، 2019/6/30. https://tinyurl.com/yywwjp53
3 فوكس نيوز، 2019/7/4. https://tinyurl.com/y3l9z7gf
4 تايمز أوف إسرائيل، 2019/6/30. https://tinyurl.com/y3sz9qlg

فريدمان يشارك في هدم حائط في أثناء افتتاح نفق "طريق الحجاج"

نفق "طريق الحجّاج" من داخله

## حفريات متواصلة في "موقف جفعاتي"

قطعة الفخار المكتشفة

تواصلت أعمال الحفر في منطقة "موقف جفعاتي" على بعد عشرات الأمتار من سور الأقصى الجنوبي. ففي 2019/3/20 ذكرت صحف عبريّة ودولية أنّ علماء من "سلطة الآثار الإسرائيليّة" و"جامعة تل أبيب" يدّعون العثور على قطعة من جرة مصنوعة من الطين القديم تعود إلى حقبة الحكم الفارسي القديم للقدس، أي إلى القرن الرابع أو الخامس قبل الميلاد. وتصوّر القطعة المكتشفة في منطقة الموقف أحد الآلهة الموكل إليه مهمة طرد الأرواح الشريرة حسب معتقدات المصريين

القدامى، ولكنّ هذا الإله صار جزءًا من الثقافة الفارسيّة؛ إذ تعامل معه الفرس على أنّه المدافع عن كلّ شيء جيّد، حسب زعم هؤلاء العلماء[1].

## آثار الحفريات تظهر في الانهيارات والتشققات الكثيرة في بيوت سلوان وشوارعها

تواترت مشاهد الانهيارات الأرضية والتصدعات التي أصابت بيوت المقدسيين في سلوان وعقاراتهم وأراضيهم، وهي في الواقع نتائج مباشرة للحفريات المتواصلة أسفل سلوان[2]، وقد أشارت منظمة "عمق شبيه" إلى أنّ "حكومة الاحتلال خصصت في عام 2018 مبلغًا خياليًّا بقيمة نحو 47 مليون شيكل (نحو 13.5 مليون دولار أمريكيّ) من أجل الحفريات في سلوان"[3].

وربما كانت مدة الرصد من أكثر الحقب التي شهدت تشققات وانهيارات منذ سنوات طويلة؛ ما يشير إلى تطوّر العمل في الأنفاق طولًا وعرضًا وعمقًا. وعادة ما تظهر هذه التشققات والانهيارات بكثافة في فصل الشتاء بسبب الأمطار والسيول والعواصف، وقد رصدنا عشرات التشققات والانهيارات خاصة بين شهريْ تشرين ثانٍ/نوفمبر 2018 وشباط/فبراير 2019، وتضرَّرَ جرّاء ذلك نحو 70 بيتًا[4] ليرتفع عدد البيوت المتضررة من التشققات إلى 170 بيتًا يقطنها مئات العائلات المقدسية[5] التي تعيش في قلق انهيار البيوت عليها. وفي ما يأتي أبرز الأخبار التي وثّقتْ حدوث انهيارات وتشققات في مدة الرصد:

- في 2018/12/9 أوضح مركز معلومات وادي حلوة أنّ تشققات وانهيارات حصلت في الأسبوع الأول من شهر كانون أول/ديسمبر 2018 في أرض خاصة تابعة لكنيسة الروم الأرثوذكس، وهي ملاصقة لمسجد عين سلوان. وأضاف المركز أن لجنة الأهالي في حي وادي حلوة والسكان فحصوا التشققات التي ظهرت في منطقتين بالأرض، وتبين وجود

1 فوكس نيوز، 2019/3/20. https://tinyurl.com/y3gggwvv
"هآرتس"، 2019/3/21. https://tinyurl.com/y696slbw
2 منظمة "عمق شبيه"، 2019/5/21. https://tinyurl.com/yxhxh5ex
3 منظمة "عمق شبيه"، 2019/3/26. https://tinyurl.com/yyeqs7fa
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/12/9. https://tinyurl.com/y4jzmhyw
5 موقع مدينة القدس، 2018/12/23. http://quds.be/u8f

أعمال حفر أسفلها بعمق 4 أمتار، وفي منطقة أخرى بعمق 6 أمتار، ووجدت أسفلها أكياس أسمنتية ومواد وأعمدة تؤكد وجود نفق في المكان[1].

- في 2018/12/21 أصدرت بلدية الاحتلال في القدس قرارًا يقضي بإخلاء منزل وغرفة لعائلة أبو ارميلة في حي وادي حلوة في سلوان، بعد انهيار أحد الأسوار الخارجية المحيطة بالمنزل بارتفاع أربعة أمتار بشكل كامل وإغلاق المدخل الرئيس المؤدي له[2].

- في 2018/12/28 وقع انهيار أرضي في جزء من أرض بالقرب من جامع العين وسط حي وادي حلوة بسلوان[3].

- في 2019/2/28 حصلت انهيارات في سور ملعب وموقف للمركبات في حي وادي حلوة، إضافة إلى هبوط أراضٍ في المكان، وأوضح مركز معلومات وادي حلوة أن مؤسسات الاحتلال تنفذ حفريات في المنطقة التي حصلت فيها الانهيارات مستخدمة آليات ثقيلة وأدوات يدوية، ويسمع سكان المنطقة بوضوح أصوات الحفر على مدار الساعة، وأفاد المركز أنّ سكان الحي يشاهدون باستمرار أكياسًا من الأتربة المستخرجة من الأنفاق. وذكر المركز أن انهيارات جديدة شهدتها الأرض التابعة لكنيسة الروم الأرثوذكس والملاصقة لمسجد عين سلوان[4].

- في 2019/3/2 وقع انهيار أرضي في أرضية ملعب حي وادي حلوة، إضافة إلى هبوط أرضي في المكان ذاته، وظهرت تشققات وتصدعات واسعة بالأسوار المحيطة به[5].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/12/9. https://tinyurl.com/y4jzmhyw
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2018/12/21. https://tinyurl.com/y3okgo4q
3 موقع مدينة القدس، 2018/12/28. http://quds.be/u9l
4 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/2/28. https://tinyurl.com/y35usddp
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2019/3/2. https://tinyurl.com/y5v7vao9

انهيار سور ملعب في وادي حلوة

## ب- حفريات الجهة الغربية

### منصّات حديديّة ضخمة على سور الأقصى الغربيّ

في منتصف كانون ثانٍ/يناير 2019 نصبت سلطات الاحتلال دعامات وسقالات ومنصات حديديّة على سور الأقصى الغربيّ، بمحاذاة تلة باب المغاربة جنوبًا، ومقابل المتحف الإسلامي من خارج المسجد. وتكوّنت هذه المنصات من ممرات وسلالم مدعّمة فولاذيًّا ومستندة إلى جدار المسجد الأقصى الغربي، بارتفاع يبلغ نحو خمس طبقات، وطول 20 مترًا تقريبًا. وقال مسؤولون في دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس إنّ الهدف من هذه المنصات الحديديّة لم يتضح بصورة جليّة، إلّا أن الراجح هو نيّة الاحتلال تقليص الارتفاع بين أرضية المسجد الأقصى من جهة الزاوية الفخرية، والأرضية المحتلة من جهة حارة المغاربة، وهو الارتفاع الذي كان يحول دون وصول الاحتلال إلى المسجد. وكانت هذه المنطقة قد شهدت في

2018/7/23 سقوط حجر ضخم من سور الأقصى الغربيّ، وهو أمر عدّه مختصون نتيجة طبيعيّة للحفريات التي ينفّذها الاحتلال في تلك المنطقة[1].

السقالات التي نصبها الاحتلال على سور الأقصى الغربي

## ت- حفريات الجهة الشماليّة

### حفريات المقبرة اليوسفيّة

في تشرين أول/أكتوبر 2018 كُشف عن حفريات تهويدية في أرض المقبرة اليوسفية الإسلامية شمال شرق المسجد الأقصى باستخدام آليات ثقيلة (بلدوزرات). وتسببت هذه

1 موقع مدينة القدس، 2019/1/18. http://quds.be/ufy
موقع مدينة القدس، 2019/1/22. http://quds.be/uh8

الحفريات باقتلاع أشجار وقبور تاريخية، وتدمير آثار إسلامية، والكشف عن أساسات سور القدس. وتهدف هذه الحفريات إلى إكمال المسار السياحي التهويدي حول أسوار القدس القديمة، وتسهيل وصول المستوطنين إلى بابَي الأسباط والرحمة[1].

وفي 2019/2/11 أقدمت سلطات الاحتلال على صبّ قواعد ضخمة من الخَرَسانة المسلحة، فوق أرض المقبرة باستخدام مضخات كبيرة، ولم يعلن الاحتلال عن الهدف من هذه القواعد الخرسانيّة، ولكنّ مراقبين يرجحون سعي الاحتلال إلى إقامة محطة للقطار الهوائي (التلفريك) على أراضي المقبرة، أو بناء قاعدة ومركز مراقبة لشرطة الاحتلال[2].

مضخة إسرائيلية تصب قواعد من الخرسانة المسلحة في أرض المقبرة اليوسفية

1 عرب 48، 2018/10/21. https://tinyurl.com/y4w4onxu
2 موقع مدينة القدس، 2019/2/12. http://quds.be/uo6

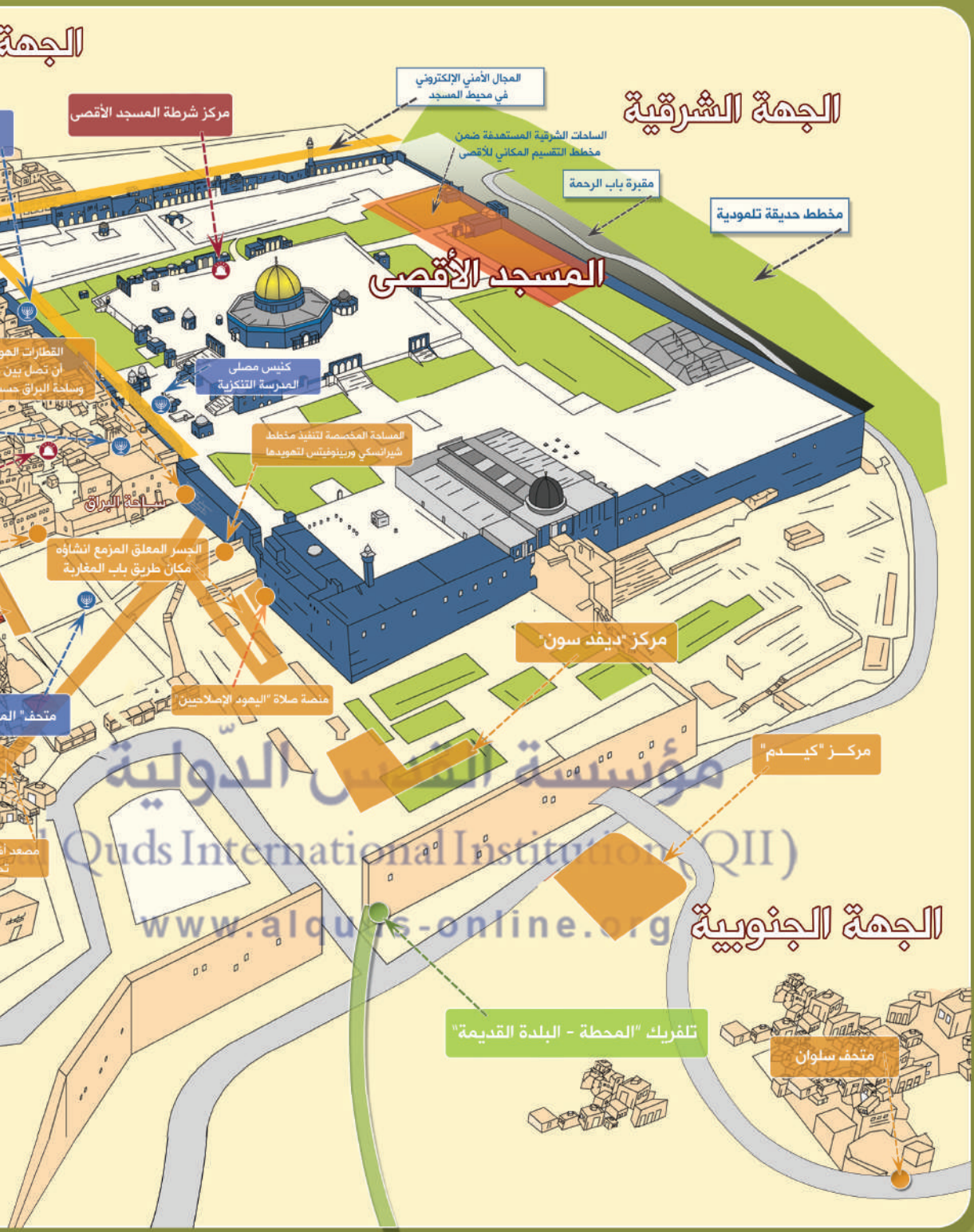
الجهة
الجهة الشرقية
المجال الأمني الإلكتروني
في محيط المسجد
مركز شرطة المسجد الأقصى
الساحات الشرقية المستهدفة ضمن
مخطط التقسيم المكاني للأقصى
مقبرة باب الرحمة
مخطط حديقة تلمودية
المسجد الأقصى
كنيس مصلى
المدرسة التنكزية
المساحة المخصصة لتنفيذ مخطط
شيرانسكي وربينوفيتس لتهويدها
ساحة البراق
الجسر المعلق المزمع انشاؤه
مكان طريق باب المغاربة
مركز "ديفد سون"
منصة صلاة "اليهود الإصلاحيين"
متحف" الم
مركـز "كيـدم"
مؤسسة القدس الدولية
Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org
الجهة الجنوبية
تلفريك "المحطة - البلدة القديمة"
متحف سلوان

# ة الشمالية

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

(خريطة رقم 1) أبرز المشاريع التهويدية المنفذة وقيد التنفيذ في المسجد الأقصى ومحيطه حتى 2019/8/1

مؤسسة القدس الدولية
Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

(خريطة رقم 2) أبرز المشاريع التهويدية المنفذة وقيد التنفيذ في المسجد الأقصى ومحيطه حتى 2019/8/1

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org